جزر البليار (الجزائر الشرقية) (ميورقة–منورقة–يابسة)

دراسة في تاريخها وحضارتها الإسلامية

أ. م. د. عامر حميد حمود السامرائي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة

بعد أن منّ الله جل وعلا على العرب بنعمة الإسلام ، إذ أخرجهم من الظلمات إلى النور وأمرهم بالجهاد في سبيل الله لإخراج أمم الأرض من الظلام والجهل الذي تعيش فيه ، خرجت جموع الجيوش العربية الأسلامية متجهةً شرقاً وغرباً لفتح البلاد إلى الإسلام ، فكان فتح شبه جزيرة أيبيريا (أسبانيا) حدثاً عظيماً تكلل في بناء دولة إسلامية عظيمة دامت ثمانية قرون ، إذ أوصلت النظم والحضارة العربية الأسلامية إلى عمق أوربا ، ولا يزال قسم من المستشرقين يعترفون بهذا الفضل .

وفي عرض البحر الشامي (المتوسط) الذي أخضعته الأساطيل البحرية العربية الأسلامية لسيطرتها ، فتحوا الجزر المتناثرة فيه ، بدءاً من الجزر المقابلة للسواحل الشامية والمصرية إلى الجزر المقابلة للسواحل الأندلسية ، إذ الجزائر الشرقية (ميورقة ومنورقه ويابسة) والتي تعرف باللاتينية جزر البليار .

لقد تمكن العرب المسلمون ومنذ العام 89هـ/ 707م بأولى محاولات فتح هذه الجزر ، وأخذ العهد من سكانها وأمرائها ، إلى أن خضعت كلياً وأصبحت تتبع رسمياً لأملاك الدولة العربية الإسلامية في الأندلس سنة 290هـ/ 903م يدير أمورها والٍ يعينه أمير الأندلس .

لقد وضع المسلمون في هذه الجزر أسس الحضارة العربية الأسلامية ونقلوا إليها معارفهم وعلومهم ، وبرز فيها طبقة من العلماء ، قسم منهم حمل اسم بعض الجزر كالميورقي مثلاً ، وقاموا ببناء المساجد والجوامع والقصور والقيساريات حتى ذاع صيت جزر البليار لتصل إلى عمق بلاد الفرنجة والغال وغيرها .

لم يكن البحث في هكذا موضوع بالأمر اليسير ، إذ نفتقر إلى المعلومات التي تفيد في بناء وخطط محلاتها وبناء مساجدها والطرز المعمارية التي وضعت على أساسها ،

فكان واجب علينا الاستنتاج من آراء بعض الكتاب والمؤرخين نسطره في بحثنا هذا ، والله أسأل أن نكون قد وفقنا .

وقُسِمَ البحث على فقرات متسلسلة الترقيم جاءت بالآتي :

أولاً : التسمية (البليار – الجزائر الشرقية – ميورقة – منورقة – يابسة) .

ثانياً : الموقع الجغرافي .

ثالثاً : جزر البليار قبل الفتح الأسلامي .

رابعاً : الفتح الأسلامي لجزر البليار .

خامساً : جزر البليار والحضارة العربية الأسلامية .

سادساً : الجانب العمراني لجزر البليار .

سابعاً : الحياة الاقتصادية في جزر البليار .

الخاتمة .

أولاً : التسمية :

أطلق لفظ البليار على الجزر الواقعة مقابل الساحل الشمالي الشرقي للأندلس وقيل إن نسبة البليار تعود إلى الأصل اليوناني الذي يرجع إلى فعل " Ballien " ويعني ألقى أو رمى ، وذلك لقدرتهم على رمي الحجارة بالمقلاع [1] .

بينما ينسبها بالباس ، إلى اسم قبيلة تدعى بلاري " Balari " كانت قد استوطنت هذه الجزر [2] ، واعتقد أن الرأي الثاني هو الأقرب إلى الصحة ، إذ أن الكثير من المدن والبقاع تأخذ أسمها من ساكنيها .

هذا وقد أطلق على جزر البليار اسم الجزائر الشرقية ، وذلك لوقوعها شرق الساحل الأندلسي [3] ، إذ أطلقها الجغرافيون المسلمون .

وهي ثلاث جزر رئيسة :

1– ميورْقة Mallorca :

---

[1] سيسالم : عصام ، جزر الأندلس المنسية ، دار العلم ، بيروت ، 1984م ، ص35 .

[2] ليو بولدوتورس ، المدن الأسبانية الأسلامية ، ترجمة من الأسبانية اليو دورو دي لابنيا ، راجعه : نادية محمد جمال الدين – عبد الله بن إبراهيم العمير ، مكتبة المدينة ، ص496 .

[3] سالم : عبد العزيز واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الأسلامية في حوض البحر المتوسط ، بيروت ، 1981م ، ص55 .

بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان ، وقاف : جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة [4] . وقيل أن اليونان هم من أطلق هذه التسمية على ميورقة ، ويذكر أن أصلها لاتيني مشتق من الكلمة اللاتينية Majorca وتعني الكبرى ،لأنهاأنها أكبر جزر البليار مساحة [5] .

2- منوْرقة Malorca :

بالفتح ثم السكون ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقاف : جزيرة عامرة في شرقي الأندلس [1] ، وهي ثاني جزر البليار من حيث المساحة ، وقيل أن معناه في اللاتيني الصغير ، وقد عربها المسلمون منرقة أو منورقة [2] .

3- يابسة Ibiza :

وهي ثالث جزر البليار من حيث المساحة ، طويلة في البحر المتوسط الشامي إذ يبلغ طولها خمسة وأربعين ميلاً ، وعرضها خمسة عشر ميلاً [3] .

ثانياً : الموقع الجغرافي :

تقع الجزائر الشرقية (البليار) في الإقليم الرابع الذي يضم بعض بلاد افرنجة وبلاد الأندلس ، وقطعة من البحر الشامي ، وقطعة من البحر المظلم [4] (المحيط الأطلسي) ، وهي بذلك تعد امتداداً لإقليم المشرق .

لقد لعبت العوامل الجغرافية دوراً كبيراً في تكوين جزر البليار ، إذ انغمرت سلسلة جبال بنيننكية في مياه البحر وبقيت الأجزاء العليا من تلك السلسلة والتي كونت منها جزر

---

(4) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/ 1977 ، 53 / 246 .

(5) أبو الفضل : محمد أحمد ، شرق الأندلس في العصر الأسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، 1996م ، ص47.

(1) ياقوت الحموي ،معجم البلدان، 5 / 216 .

(2) ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن (ت 739هـ) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار أحياء الكتب ، 1373هـ/ 1954م .

(3) القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 282 .

(4) الأدريسي : أبو عبد الله محمد (ت 560هـ) انس المبهج وروض الفرج ، الناشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت – ألمانيا ، 1405هـ/ 1985م ، ص235 ؛ المراكشي : أبي محمد عبد الواحد بن علي (ت 647هـ) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ضبط حواشيه : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1368هـ/ 1949م ، جـ2 / 121 .

البليار [5] ، في حين يرى بعضهم من الجغرافيين والآثاريين أن جزر البليار هي جزء من شبه الجزيرة الايبيرية ، إذ انفصلت عنها بفعل التغيرات الأرضية نتيجة للانكسارات أو الزلزال أو غيرها من الحركات الأرضية ، والاستناد في هذا الرأي الى وجود التشققات الموجودة على الساحل الذي تتميز به تلك الجزر .

تقع جزيرة ميورقة شرق الأندلس ، وهي من أكبر جزر البليار ، ويطلق عليها أم منورقة ويابسة [1] ، والمسافة بينها وبين منورقة خمسون ميلاً [2] وبين ميورقة ويابسة مجرى طوله سبعون ميلاً [3] ، ويقابلها من الساحل الأندلسي مرسى الدجاج ، وتقترب منها مدينة بجاية [4] . انظر خارطة رقم (1) .

وطول جزيرة ميورقة من الشرق إلى الغرب سبعون ميلاً [5] ، وفي رأي أخر أربعون ميلاً [6] انظر خارطة رقم (2) . أما جزيرة منورقة ، فأنها الأبعد عن الساحل الأندلسي ، يقابلها من البحر الأندلسي مدينة برشلونة [7] ، والجزيرة مستطيلة الشكل ، تبلغ مساحتها سبعمئة كيلومتر مربع [8] تقريباً ، وقيل أن طولها يبلغ ثمانية وأربعين كيلومتراً وعرضها ستة عشر كيلومتراً [9] . انظر خارطة رقم (3) .

---

[5] البستاني : فؤاد افرام ، دائرة معارف البستاني ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، جـ11 / 172 .

[1] الحميري : أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 727هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2 ، تحقيق : أحسان عباس ، مطابع هيد لبرغ ، بيروت ، 1984م ، ص567 .

[2] ابن جبير : أبو الحسين محمد بن أحمد (ت614هـ) رحلة ابن جبير ، دار الفكر ، بيروت ، 1964 ، ص28 .

[3] الأدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة عالم الكتب ، بيروت ، 1989م ، ص585 ؛ الحميري ، م. ن ، ص567 .

[4] بجاية : مدينة على ساحل البحر بين افريقية والمغرب ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ1 / 339 .

[5] الحميري ، الروض المعطار ، ص567 .

[6] ابن سعيد المغربي : علي بن سعيد بن موسى (ت 685هـ) المغرب في حلى المغرب ، ط2 ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964م ، جـ2 / 466 .

[7] برشلونة : بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة ، ياقوت الحموي ، م. ن ، جـ1 / 384 .

[8] بالباس ، المدن الأسبانية ، ص496 .

[9] ابن سعيد المغربي ، م. ن ، جـ2 / 696 .

وجزيرة يابسة تقع شرق الأندلس ، هي ثالث جزر البليار وأصغرها مساحة. انظر خارجة رقم (4) . ويقابلها من الساحل الأندلسي مدينة دانية [10] ، والمسافة بينهما مائة ميل [11] وقيل تسعون ميلاً [1] . انظر خارطة رقم (1) .

ثالثاً : جزر البليار قبل الفتح الأسلامي :

نظراً لموقعها الجغرافي في البحر الشامي (المتوسط) ، وقربها من سواحل شبه الجزيرة الايبيرية (أسبانيا) والسواحل المغربية ، ولطبيعتها الجغرافية واعتدال مناخها وخصوبة أرضها ، فقد استوطنها الإنسان منذ القدم . وعرف سكانها الأوائل باسم ساكني الكهوف لأنهم عاشوا في كهوف محفورة بالصخور . ومن آثار حضارتها الأبراج والمعابد والمدافن ، ويبدو أن استيطانها جاء بالدرجة الأولى كقاعدة عسكرية [2] ، ثم تطورت ونمت لتصبح ميناءً بحرياً مهماً للأغراض التجارية ، إذ كان ميناء جزيرة يابسة من الموانئ المزدوجة [3] .

لقد تعرضت جزر البليار عبر تاريخها القديم إلى تصارع قوى البحر الشامي (المتوسط) إذ كانت منطقة صراع سياسي ، من أجل بسط السيطرة عليها واستغلال موانئها لمختلف الأعمال ، ونافست روما الفينيقيين للسيطرة عليها حتى دمرت قرطاجنة من جراء الصراع سنة 146ق. م [4] . وفي العام نفسه تمكن الرومان من هزيمة الفينيقيين وطردوا من جزر البليار وسيطروا على جزيرة يابسة ، ثم تحالفوا مع أهلها ليساعدوهم على إخضاع جزيرتي ميورقة ومنورقة سنة 123ق. م لتكون الجزر الثلاث " ميورقة ومنورقة ويابسة" تحت

---

[10] دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرساها عجيب يسمى السمان ولها بساتين واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، وأهلها أمرأ أهل الأندلس ، ياقوت الحموي ، م. ن ، جـ2 / 434 .

[11] الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ص512 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان،5/

[1] أبو الفدا : عماد الدين اسماعيل بن نور الدين (ت 732هـ) تقويم البلدان اعتنى بتصحيحه : رينود والبارون ماؤك كوكين وسيلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م ، ص191 .

[2] غانم : محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1974 ، ص86 .

[3] ميناء مزدوج : هو من الموانئ التجارية ، ويأخذ شكل مستطيل يحيط به سور قوي ، ويقفل مدخله بسلاسل حديدية ، وهناك قناة توصل بين الميناء التجاري وميناء آخر حربي داخلي له شكل دائري يعرف باسم القاطون ، غانم ، م. ن ، ص264 .

[4] سيسالم ، جزر الأندلس المنسية ، ص38 – 39 .

الحكم الروماني [5]، وحصلت جزر البليار على استقلالها الأداري سنة 401م ، إلا أنها ظلت تابعة لروما سياسياً [1] .

هذا وقد سكن هذه الجزر أعداد كبيرة من الرومان ، إذ استقرت فيها . وعلى الرغم من ذلك نجد أن الحضارة الرومانية في جزر البليار ظلت بطيئة النمو [2] ، ويبدو أن جذور الحضارة الفينيقية فيها أكثر عمقاً من الرومانية .

لقد خضعت جزر البليار إلى الديانة المسيحية ، ويعود الفضل إلى انتشارها للدعاة السوريين إذ يؤكد الكاردينال روينو ذلك في منشور سفيروس الكنسي المؤرخ في سنة 418م [3] .

ونظراً لأهميتها التجارية كونها محطة على الطرق البحرية بين القسطنطينية وشبه جزيرة إيبيريا ، دخلت في حوزة الأمبراطورية البيزنطية سنة 543م [4] ، ثم تحولت جزر البليار من محطة على الطرق التجارية إلى نهاية لهذه الطرق التجارية البيزنطية بعد أن فقدت بيزنطة أملاكها سنة 642م في هذه الجزر [5] .

ويبدو أن جزر البليار قد بدأت تتمتع بشبه استقلال تام ، بعد أن انشغل البيزنطيون في مواجهة خطر الدولة العربية الأسلامية الذي بدأ بالامتداد غرباً ، لاسيما بعد محاولة المسلمين من السيطرة على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط ، وعدت هذه الجزر مع جزر البحر المتوسط الأخرى الخط الدفاعي أمام الخطر الأسلامي في حوض البحر الشامي (المتوسط) [6] .

---

[5] م. ن،ص39.38.

[1] أفرام ، دائرة معارف البستاني ، جـ5 / 296 .

[2] م. ن،296/5.

[3] سيسالم ، م. ن ، ص39 – 40 .

[4] العبادي ، احمد مختار ، دراسات في تاريخ الغرب والاندلس ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، ص9 .

[5] م. ن .

[6] لويس : ارشيبالد ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500 – 1100م) تعريب احمد محمد عيسى ومحمد شطيف غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960م ، ص36 – 38 .

رابعاً : الفتح الأسلامي لجزر البليار :

لقد اهتم العرب المسلمون ببناء الأسطول البحري لأجل حماية السواحل والمدن العربية المطلة على سواحل البحر الشامي (المتوسط) ، وأصبح هذا الأسطول جاهزاً لخوض المعارك الحربية ، ودفع خطر الأسطول الروماني الذي كان مهيمناً على البحر الشامي (المتوسط) ، عند ذاك أخذ المسلمون بمحاولة السيطرة على مجموعة جزر هذا البحر ، وعلى ما يبدو أن موسى بن نصير كان يهدف من وراء ذلك إلى :-

1- أن يبين للأسطول البيزنطي قوة البحرية الأسلامية ومقدرتها على حماية شواطئها في الشمال الأفريقي [1] .

2- التخلص من قواعد الأسطول البيزنطي لحماية الأسطول الأسلامي قبل التوجه إلى فتح أسبانيا [2] .

3- حماية السواحل الأسلامية جميعها ؛ إذ حمت جزيرة قبرص السواحل السورية وحمت جزيرة كريت السواحل المصرية ، وحمت جزيرة قبرص سواحل الشمال الأفريقي، والسيطرة على جزر البليار تحمي شبه جزيرة إيبيريا .

وعندما تمكن المسلمون من إحكام سيطرتهم على جزر المتوسط تمكنوا من التحكم في المنافذ البحرية ، كبحر أيجة والبحر البتراني ، وسدت جزر البليار خليج ليون [3] .

لقد بدأت الحملات العربية الأسلامية لفتح جزر البليار أواخر القرن الأول الهجري، إذ جهز موسى بن نصير حملة عام 89هـ/ 708م ، وذلك لإزالة آخر عائق بحري يقف بوجه أساطيل الدولة العربية الأسلامية استعداداً لعبور المضيق إلى أسبانيا . يذكر ابن خياط في حوادث عام 89هـ بقوله : " ..... وفيها أغزى موسى بن نصير ،عبد الله بن موسى ، فأتى ميورقة ومنورقة – جزيرتين بين صقلية والأندلس – وافتتحهما ، وهذه الغزوة تدعى غزوة الأشراف ، كان معه أشراف الناس ..... " [1] ، كما ذكر الذهبي أنه في سنة

---

[1] حسين : عبد الرزاق ، الأدب العربي في جزر البليار ، دار الجيل ، عمان ، 1414هـ/ 1994م ، ص16.

[2] محمود : حسن احمد ، الأسلام في حوض البحر المتوسط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص41 .

[3] حسين ، م. ن ، ص15 .

[1] ابن خياط : خليفة (ت نحو 240هـ) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1967م ، ص302 .

89هـ " جهز موسى بن نصير ولده عبد الله ، فافتتح جزيرتي ميورقة ومنورقة " [2] ، ويبدو أن تلك الحملات كانت استطلاعية لتقدير الموقف العسكري ، إذ وجه الأمير الحكم الربضي حملتين لإعادة فتح الجزر تلك سنة 182هـ وسنة 200هـ [3] . وهذا يؤكد أن الفتح لم يكن استقراراً دائماً وإنما فتحاً وأخذ العهد ثم تركها ، فقد سير الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) سنة 234هـ/ 848م حملة لفتح الجزر ، فيذكر أنه سير : " اسطولاً من ثلاثة مئة مركب إلى أهل جزيرتي ميورقة ومنورقة ، لنقضهم العهد وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين ، ففتح الله للمسلمين عليهم ، وأظفرهم بهم فأصابوا سباياهم ، وفتحوا أكثر جزائرهم " [4] ، وهذا الرأي يؤيد أن الحملات كانت غير استقرار فيها وإنما لتأمين النشاط التجاري للمسلمين عند موانئ جزر البليار .

وتؤكد الأحداث التاريخية أن الأعمال العسكرية تجاه جزر البليار لم تكن فتحاً ولا مستقراً ، إذ أورد ابن عذاري نصاً عن ذلك بقوله : " في سنة 235هـ ، ورد كتاب أهل ميورقة ومنورقة إلى الأمير عبد الرحمن ، يذكرون ما نالهم من نكاية المسلمين لهم ، فكتب إليهم كتاباً اذكر هنا فصولاً منه وهو : أما بعد ، فقد بلغنا كتابكم ، تذكرون فيه أمركم وإغارة المسلمين الذين وجهناهم إليكم لجهادكم وإصابتهم ما أصابوه منكم من ذراريكم وأموالكم ، والمبلغ الذي بلغوه منكم ، وتجديد عهدكم على الملازمة للطاعة ، والنصيحة للمسلمين ، والكف عن مكروهم ، والوفاء بما تحملونه عن أنفسكم ورجونا أن يكون فيما عوقبتم به صلاحكم ، وقمعكم عن العود إلى مثل الذي كنتم عليه ، وقد أعطيناكم عهد الله وذمته " [1] .

---

[2] الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت 748هـ) العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط2 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1948م ، جـ1 / 104 . للمزيد ينظر : ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، 2 / 466 ؛ المقري : شهاب الدين احمد بن محمد (ت 1041هـ) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1941م ، 1 / 279 .

[3] طرخان : إبراهيم علي ، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م ، ص103 .

[4] ابن حيان : أبو بكر مروان حيان بن خلف (ت 469هـ) المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1965م ، جـ2 / 2 – 3 ؛

[1] ابن عذارى المراكشي : أبو عبد الله بن محمد (ت بعد 712هـ) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، مقتبس ج. س. كولان و أ. ليفي بروفشال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، جـ2 / 89 .

لقد امتدت أحداث فتح جزر البليار من العام 89هـ/ 708م وهو تاريخ المحاولة الأولى إلى سنة 290هـ/ 903م عندما تم فتحها على يد القائد عصام الخولاني ، ذكر ابن خلدون ذلك بقوله : " كان فتح ميورقة سنة تسعين ومئتين على يد عصام الخولاني " [2] .

وكان الخولاني قد أطلع على الجزيرة ونظر أحوالها بعد أن رست سفينتهم على سواحل ميورقة بفعل الرياح العاصفة ، فأقام فيها ، وعند عودته إلى الأندلس أخبر الأمير عبد الله بن محمد بما رآه فيها ، وأكد على ضمها إلى الدولة الأموية في الأندلس وهم كانوا يدينون لها بالولاء .

ربما يكون فتح هذه الجزر والاستقرار فيها يعود لأهميتها كقواعد بحرية مهمة للأساطيل العربية الأسلامية الأندلسية ، ولموقعها الستراتيجي المهم في مواجهة سواحل الأندلس ، في وقت بلغ فيه نشاط الأسطول الأندلسي ذروته في عهد الأمير عبد الله بن محمد ، إذ انتشرت قواعدهم في سواحل بلاد المغرب وجنوب بلاد الفرنجة [3] . فكان الاستقرار العربي الأسلامي رسمياً منذ العام 290هـ/ 903م ، إذ وضع المسلمون فيها أسس الحضارة العربية الأسلامية .

خامساً : جزرالبليار والحضارة العربية الاسلامية :

ما أن استقر الفتح العربي الأسلامي لجزر البليار على يد القائد العربي الأندلسي عصام الخولاني عام 290هـ/ 903م ، حتى غدت إقليماً عربياً يتبع مباشرة السلطة العربية في قرطبة ، إذ عين الأمير عبد الله بن محمد ، عصام الخولاني عاملاً عليها ، يذكر ابن خلدون : " وكتب عصام بالفتح إلى الأمير عبد الله ، فكتب له بولايتها ، فوليها عشر سنين وبنى المساجد والفنادق والحمامات " [1].

---

[2] عبد الرحمن (ت 808هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، جـ4 / 164 .

[3] البكري : أبو عبد الله بن عبد الله (ت 487هـ) ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص55 – 70 .

[1] العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون) ، جـ4 / 164 .

واختط الخولاني في جزيرة ميورقة مدينة اتخذها لنفسه عاصمة لأمارته على خليج بحري يماثل تخطيطها مدينة بغداد [2] . انظر خارطة رقم (2). ويبدو أنه اختط دار الولاية ودواوينها ودور سكن له ولعائلته وحرسه ، وليس مدينة بمعنى فيها الخدمات المدنية جميعها عمرت جزر البليار في كل جانب من جوانب الحضارة العربية الأسلامية، إذ غمرها الخير من كل نوع ، وظهر فيها العلماء وسادها العلم والمعرفة ، وأثارت شعابها قناديل الأيمان الأسلامي ، وأقام طرقاتها نيرة ودروبها خيرة ، دين الله وشرعه ، وغدت موطناً لأهل العلم والفضل في كل ميدان ، واتخذت موئلاً للعديد من الأعلام [3] . وعمرت بالعمائر الأسلامية ، من المساجد والقصور والأسواق .

وازدهرت الحياة العلمية والفكرية في الجزر تلك ، إذ برزت مختلف العلوم النقلية منها والعقلية ، لاسيما علم القراءات القرآنية ، وعلم الحديث والفقه وعلوم اللغة العربية وآدابها ، وظهر فيها طبقة من الشعراء والأدباء والمؤرخين .

على صعيد العلوم النقلية ، نجد علم القراءات القرآنية يخطو خطوات واسعة بين طلبة العلم في تلك الجزر ، وذلك بفضل إقامة المقرئ عثمان بن سعيد المعروف بأبن الصيرفي ، ثمانية أعوام في جزيرة ميورقة (409هـ – 417هـ/ 1018م – 1026م) الذي أسس مدرسة كبرى للقراءات فيها ، واشتهرت في أنحاء العالم الأسلامي كافة [4] .

وأنجبت جزر البليار عدداً كبيراً من علماء الحديث وكبار الحفاظ ، فقد كان لعلم الحديث شهرة واسعة في البليار بعامة ، وفي جزيرة ميورقة بصفة خاصة ، إذ توجه إليها علماء الحديث من شتى أرجاء الأندلس ، لما كانوا يحظون به من تكريم من أهلها . فهاجر إليها العالم محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، الذي روى الأحاديث عن الحافظ أبي عبد الله

---

[2] الحسين : قصي ، من معالم الحضارة العربية الإسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1414هـ/ 1993م ، ص54 .

[3] الحجي : عبد الرحمن على ، التاريخ الأندلسي ، دار القلم ، دمشق – بيروت ، دار القلم ، الكويت – الرياض ، 1396هـ/ 1976م ، ص264 .

[4] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الأسلامي ، بيروت ، 1414هـ/ 1993م ، جـ12 / 124 .

محمد بن عبد الله [1] . ومن أشهر علمائها العالم المحدث الأمام الحافظ أبو عبد الله محمد الحميري الميورقي ، يذكر المقري أنه كان : " إماماً من أئمة المسلمين في حفظه ومعرفته وإتقانه وثقته وصدقه ونبله وديانته وورعه ونزاهته " [2] ، وقيل أنه طرق ميورقة وترك لها فخراً تباري به خواص البلدان ، وهو من علماء أئمة الحديث ، إذ لازم أبا محمد بن حزم الأندلسي [3] ، واستفاد منه ، ورحل إلى بغداد ، وبها ألف كتابه جذوة المقتبس [4] . وذكر أنه توفي في بغداد في السابع عشر من ذي الحجة سنة 488هـ/ 1095م [5] .

ودخل ميورقة كذلك ابن حزم الأندلسي ، الذي كان له فيها نشاط كبير ، إذ ناظر أبا الوليد الباجي (ت 474هـ) الوارد إليها [6] ، ناظره في مجلس الوالي احمد بن رشيق [1] .

كما حل في جزيرة ميورقة الأديب الشاعر أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بأبن اللبانة (ت 507هـ) وهو من جلة الأدباء وفحول الشعراء [2] .

---

[1] ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت 327هـ) الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1271هـ/ 1952م ، جـ7 / 315 .

[2] نفح الطيب ، جـ2 / 113 .

[3] ابن حزم الأندلسي : فقيه ، أديب ، عالم بالتاريخ والأنساب واللغة والنحو والشعر والطب والفلسفة وغيرها من العلوم ، توفي سنة 456هـ ؛ ابن خلكان : احمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، جـ3 / 325 ؛ ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت 774هـ) البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1351هـ/ 1932م ، جـ12 / 98 .

[4] ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ) الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1966م ، ص438 ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، جـ6 / 694 .

[5] ابن بشكوال : الصلة ، ص439 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 4 / 283 ؛ ابن العماد الحنبلي : عبد الحي (ت 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارنؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، 1406هـ ، جـ3 / 392 .

[6] المقري ، نفح الطيب ، 2 / 68 ، 77 .

[1] ابن الأبار : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 658هـ) الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م ، جـ2 / 128 .

[2] المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، 212 .

ومن علمائها مجاهد العامري ، إذ يقول فيه ابن خلدون ، " وكان مجاهد بن يوسف بن علي من فحول الموالي العامريين وكان المنصور قد رباه وعلمه مع مواليه القراءات والحديث والعربية فكان مجيداً في ذلك .... وملك ميورقة ومنورقة ويابسة " [3] . لقد أسهم مجاهد العامري وأبنه من بعده " إقبال الدولة " في ازدهار الحركة العلمية ليس بجزر البليار وحدها بل وحتى في محيطها الجغرافي . إذ أسس مجاهد وأبنه من بعده مجلساً خاصاً للأدباء والعلماء ، أتاح لهم فرص التحليق في ميادين المعرفة الأدبية والعلمية المتنوعة ، مما أسهم في نبوغ العديد من الأسماء التي ذاع صيتها في دنيا العلوم والآداب ، ونخص بالذكر منهم صاعد اللغوي ، هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربحي الموصلي الأصل البغدادي اللغوي الأديب أبو العلاء . وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، دخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبي عامر [4] ، وعلي بن سِيْده (398 – 458هـ/ 1007 – 1066م) علي بن اسماعيل الأندلسي المرسي ، المغربي المعروف بابن سيدة ، أبو الحسن ، وهو عالم بالنحو والأشعار وأيام العرب ، ولد بمدينة مرسية [5]، وتوفي بدانية ، من تصانيفه " المحكم المحيط الأعظم في لغة العرب " ، " شرح الحمامة لأبي تمام " ، " الوافي في علم القوافي " ، " شرح أطلاق المنطق " [6] .

ووليَ على ميورقة العالم والأديب أبو العباس احمد بن رشيق الكاتب الذي ولاه أبو الجيش مجاهد العامري ، فعرف عنه حسن إدارته وعدله ، وكان يشتغل بالفقه والحديث ويجمع حوله العلماء والصالحين ويؤثرهم على نفسه ويجتهد في إصلاح أمور ولايته ، توفي بعد الأربعين وأربعمئة من الهجرة وسنه آنئذ متقدمة [1].

---

[3] العبر (تاريخ ابن خلدون) ، 4 / 164 .

[4] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، 4 / 1439 ؛

[5] مرسية : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ5 / 107 .

[6] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1405هـ/ 1985م ، جـ11 / 180 ؛ كحالة : عمر رضا (ت 1408هـ) معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، جـ7 / 36 .

[1] الحميري : أبي عبد الله بن محمد بن أبي نصر فتوح (ت 488هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، 1425هـ/ 2004م ، ص125 .

وعندما ازداد عدد المسلمين في جزر البليار نتيجة لاستقرار المتطوعة والمجاهدين الذين أسهموا في فتحها ، وانتشار الاسلام بين سكانها المحليين ، أصبحت هناك حاجة ماسة بين المسلمين إلى من يقضي بينهم ، فعين عبد الرحمن الناصر أول قاضٍ على هذه الجزر وهو أحمد بن رحيق في حدود العام 325هـ/ 936م [2] .

ولم تكتف جزر البليار باحتضان علماء الأندلس والمغرب ، بل نجد أن علماء العراق قد وفدوا إليها،ولاسيما بعد ولاية مجاهد العامري في عام 405هـ/ 1015م[3]، إذ وصل إليها الأديب والعالم ثابت الجرجاني الذي يكنى بأبي الفتوح ، ويعد من كبار الأدباء واللغويين ، ويقال أنه صحب مجاهد العامري إلى جزر البليار ، ورافقه في حملة سردانية واستقر مدة من الزمن في جزيرة ميورقة ، وأخذ عنه الدارسون شرح الجمل للزجاجي وروايات كثيرة في الآداب وغريب اللغة [4] .

لقد حضيت جزر البليار في ظل الدولة العربية الأسلامية بألوان مختلفة في النشاطات الثقافية والمعرفية ، إذ أن أداء فريضة الحج جعلت علماء هذه الجزر شديدي الصلة بمعرفة أحوال البلاد التي يمرون بها ، ويبدو أنهم كانوا يحصلون من رحلاتهم هذه، على معارف جغرافية ينقلونها إلى مواطنهم في البليار . وترى المستشرق الأسباني بالنثيا يكشف أن تأصل حب الرحلة في قلوب الحجاج البليار الذي كان مبعثه الحج إلى مكة المكرمة جعلهم يولعون بالتنقل والأسفار ولعاً شديداً ، وكانت النتيجة الطبيعية لذلك أن ظهر بينهم من ألف في وصف رحلته ومشاهداته [1] .

وبقدر ما خرجته جزر البليار من العلماء الموسوعيين في العلوم النقلية ، كان لها الفضل من أن تخرج أعداداً من العلماء في العلوم العقلية الصرفة ، إذ برز أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الدائي الذي كان بارعاً في الطب والميكانيك والموسيقى والفلسفة ، ودعي بالأديب الحكيم ، وصنف كتب ورسائل في العمل بالاسطرلاب ، وكتاب الوجيز في علم

---

[2] ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تعليق الفريد بل وابن ابي شنب ، المطبعة الشرقية للأخوين ، الجزائر ، 1919م ، جـ1 / 13 .

[3] ابن خلدون ، العبر ، 4 / 164 .

[4] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، 45 / 1439 .

[1] بالنثيا : لآنخل ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تعريب : حسين مؤنس ، طبع في مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ص309 .

الهندسة ، وكتاب الأدوية المفردة [2] . واشتهر الطبيب اسحاق بن قسطار [3] ، وعبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن سلمة الغرناطي الصيدلاني ، وقيل أنه ولي قضاء ميورقة وتوفي قبل دخول الروم ميورقة عنوة بأيام (ت 627هـ) [4] .

سادساً : الجانب العمراني في جزر البليار :

وصف المؤرخون والكتاب مدن جزر البليار بأنها مدن آهلة بالسكان من قبل أن تفتح للأسلام ، إذ سكنتها أقوام رومانية وفينيقية ومن مختلف الجنس البشري للبحر الشامي (المتوسط) . فذكر أن عاصمة جزيرة ميورقة (بلماوي) التي تقع في الجهة القبلية من جزيرة ميورقة على خليج يشبه صورة قوس ، والقسم الوسط من الجزيرة يمتد من البحر إلى الشمال على مرتفع من الأرض ، وتخترقه شوارع ضيقة ذات طابع العصور الوسطى [1] ، وفيها قلعة للملك بها المحارس وبيوت السلاح وبيت الخزانة (بيت المال) [2] ، وفي وسط المدينة بحيرة متوسطة المساحة [3] .

كما وصف الحميري ميورقة ، بأنها تمتد من الشرق إلى الغرب بطول سبعين ميلاً، وعرضها من القبلة إلى الجوف خمسون ميلاً [4] ، وعند ابن سعيد المغري أربعون ميلاً [5] .

وتحاط جزيرة ميورقة بسورين وخندق . السور الأول في مواجهة البحر يليه خندق كبير ثم السور الداخلي وهو أقل ارتفاعاً من السور الأول ، وفي وسط الجزيرة بني المسجد الجامع والى جواره القيسارية للعطارين [6] . انظر خارطة رقم (2) .

---

[2] ابن أبي أصيبعة : احمد بن القاسم (ت 668هـ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : د. نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص501 .

[3] م. ن ، ص498 .

[4] الذهبي ، تاريخ الأسلام ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الأسلامي ، 2003 ، جـ13 / 839 .

[1] عنان : محمد عبد الله ، دولة الأسلام في الأندلس والفتح حتى عهد الناصر ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1408هـ/ 1988م ، جـ8 / 124 .

[2] أبي سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، جـ2 / 499 ؛ أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي بن جمال الدين (ت 732هـ) تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود والبارون ماؤك كوكين وسيلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1840م ، ص991 .

[3] أبو الفضل ، شرق الأندلس ، ص48 .

[4] الروض المعطار ، ص567 .

[5] المغرب في حلى المغرب ، جـ2 / 466 .

وهذه الإضافات جاءت بعد الفتح الأسلامي لجزيرة ميورقة ، إذ التخطيط كان وفق نظام الفكر العمراني عند العرب المسلمين ، إذ يتوسط المسجد الجامع المدينة وإلى جواره السوق ثم دار الوالي أو الأمارة وبيت المال ثم الميدان ، وبعد ذلك تأتي الخطط تباعاً لاسيما عند الإضافات الإسلامية ، مثل توزيع المحلات السكنية على المسلمين ، فذكر ابن خلدون ، أن جزيرة ميورقة التي فتحت سنة تسعين ومائتين على يد عصام الخولاني ، والذي وليها عشر سنين ، هو من بنى المسجد الجامع لأول مرة وبنى فيها الفنادق والحمامات [7] . وبالتأكيد جاءت الخطط والعمارة في هذه الجزر على وفق خطط المدن الأسلامية التي بنيت سواءً في العراق أم مصر والمغرب والأندلس ، فالنظام العمراني عند المسلمين واحد .

لقد عمرت جزر البليار في كل جانب من جوانب الحضارة العربية الأسلامية ، وغمرها الخير من كل نوع وظهر فيها العلماء وسادها العلم والمعرفة من كل صوب .

سابعاً : الحياة الاقتصادية في جزر البليار :

بالنظر لموقعها الجغرافي المهم الذي أكسبها طبيعة جغرافية رائعة ، وما امتازت به من خصوبة الأرض ، أدت إلى ازدهار الحياة الاقتصادية في جزر البليار ، فنشطت الزراعة [1] في عمومها ، ثم ازدهرت الصناعة والتجارة .

لقد اشتهرت هذه الجزر الثلاث بمنتجاتها الزراعية والصناعية ، ففي جزيرة ميورقة يكثر القطن والكتان [2] ، والزيتون الذي يزرع على المنحدرات [3] .

وقد ساعد النشاط الزراعي على ازدهار الثروة الحيوانية ، إذ انتشرت المراعي، وكثرت الماشية ، كالأغنام التي رخص سعرها لكثرتها [4] . واهتم الميورقيون بتربية حيوانات

---

[6] ابن خلدون ، العبر ، جـ4 / 164 .

[7] م. ن،164/4.

[1] أبو الفضل ، شرق الأندلس ، ص259 .

[2] م. ن،ص259.

[3] الزهري : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 556هـ) كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاجم صادق ، المركز الأسلامي للطباعة ، الجيزة ، 129 .

[4] الزهري ، الجغرافيا ، 129 .

العمل والنقل ، كالخيول والبغال ، حتى قيل أن بغال ميورقة تشتهر بحسنها وألوانها المتعددة وشعورها الدهنية [5] .

وفي المجال الصناعي ازدهرت في ميورقة صناعة الخزف القائم على الصلصال، إذ يصنع منه الأواني اليدوية ، حتى ازداد تطوراً في العصور الوسطى [1] ، وقيل أن الفن انتهى بجزيرة ميورقة إلى انتاج أوانٍ فخارية ذات بريق معدني أطلقت عليها ايطاليا (ميورقية) [2] .

أما جزيرة منورقة ، فقد اشتهرت بزراعة القمح والكتان والفواكه ، كالتين والبرتقال والكروم ، والزيتون الذي تغطي غاباته مساحات كبيرة من أراضي الجزيرة[3] ورافق النشاط الزراعي نمو الثروة الحيوانية ؛ إذ كثرت تربية الحيوانات كالمواشي مثل الأغنام والأبقار ، وقيل أن لحوم بقرها طيب المذاق يذوب عند طبخه كأنه الشحم [4] .

واشتهرت جزيرة يابسة بأنتاج الملح لوفرة الملاحات الفسيحة ، حتى أطلق عليها جزيرة الملح [5] ، إضافة لاشتهارها بأنتاج العنب والتين والمشمش واللوز والرمان والبرتقال والليمون الحامض والتمر والحبوب والخضروات [6] . وهي تشابه محاصيل حوض البحر الشامي (المتوسط) .

وتكثر التمور في جزيرة يابسة لكثرة بساتين النخيل فيها [7] . واعتقد أن كثرة نخيلها جاء إليها بفعل العرب المسلمين الذين استوطنوها وجلبوه معهم سواء من المغرب أو الأندلس .

---

[5] ابن حوقل : أبي القاسم النصيبي (ت 367هـ) صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة ، بيروت ، 1952م ، ص110 .

[1] جوميث : مانويل ، الفن الأسلامي في أسبانيا ، ترجمة : د. لطفي عبد البديع ود. محمود عبد العزيز ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، 1968م ، 369 .

[2] الجارم : علي ، قصة العرب في أسبانيا ، دار المعارف ، مصر ، 1947م ، ص28 .

[3] عنان ، دولة الأسلام في الأندلس ، جـ8 / 124 .

[4] الزهري ، الجغرافيا ، ص129 .

[5] م. ن. ، ص128 .

[6] م. ن،ص128.

[7] القزويني ، آثار البلاد ، ص282 .

كما اشتهرت جزيرة يابسة بزراعة الكروم الذي يستخرج منه الزبيب [8] ، ويكثر فيها أيضاً الزعفران [9] ، والصنوبر الجيد العود [10] ، والذي يسمى الشبين، ويعدُ المادة الأساسية في صناعة السفن [1] .

ويكثر فيها كذلك تربية الماعز [2] ، دون تربية الحيوانات الأخرى ، حتى قيل أنها لا تعرف تربية الأغنام [3] ، ويكثر فيها طير الحجل الذي يعشعش في جبالها وفراخ البزاة الجيدة [4] .

وعرفت جزر البليار صناعة المنتجات الزراعية ، وازدهرت الفنون والحرف الفنية اليدوية ، منها التخريج والتخريم بالأبر والتطعيم ، والحفر على خشب الزيتون وصناعة الأواني الزجاجية والخزفيات [5] .

وبرع سكان البليار في صناعة الأطباق والحلل المصنوعة من سعف النخيل وجريده . وهذه الصناعات بمجملها قد نشطت الحركة التجارية في الجزر [6] ، لذلك توسعت موانئ الجزر مع ازدياد النشاط التجاري ونمو التبادل التجاري لقربها من السواحل الأفريقية والسواحل الأندلسية .

الخاتمة

لقد تمكن العرب المسلمون وعلى مدى تاريخهم في جزر البليار أو ما أطلقوا عليها الجزائر الشرقية أن يؤسسوا لحضارة عربية أسلامية بعد أن تمكنوا من تحويلها من مصر تابع لبلاد الفرنجة إلى مصر تابع للدولة العربية الأسلامية في الأندلس .

---

[8] القزويني ، آثار البلاد ، ص282 .
[9] المقري ، نفح الطيب ، جـ3 / 217 .
[10] الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ص582 .
[1] القزويني ،آثار البلادواخبارالعباد، ص282 .
[2] الزهري ، الجغرافيا ، ص128 .
[3] أفرام ، دائرة معارف البستاني ، جـ5 / 294 .
[4] القزويني ، م. ن .
[5] كونستيل : أوليفيا ريمي ، التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية ، الحضارة العربية الأسلامية في الأندلس ، ط2 ، تحرير : سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، 1999م ، ص141 .
[6] م. ن .

أصبحت هذه الجزر (ميورقة ومنورقة ويابسة) قاعدة بحرية للأساطيل العربية الأسلامية التي أخذت تجوب حوض البحر الشامي (المتوسط) ، بعد أن بسط المسلمون سيطرتهم على جميع جزر البحر الشامي .

وأخذت تترسخ تقاليد التعريب بين سكان هذه الجزر الأصليين والذين اصطبغوا بالصبغة الأسلامية الكاملة ، بفضل الرعيل الأول من الولاة والعمال الذين عرفوا بتمسكهم بالعقيدة الأسلامية ، وجهادهم لإعلاء كلمة الله وبيان مهارتهم التنظيمية والإدارية ، وعنايتهم بتخطيط المدن الأسلامية ، وبناء المساجد في شتى أرجاء هذه الجزر ، حتى غطت الأضافات المعمارية العربية الإسلامية على عمارة الجزر القديمة .

كما تمكن المسلمون من نشر المعرفة بين أهل الجزر ، حتى أخذ أبناؤها بمقاليد العلم وأسهموا بدور كبير في التراث الإسلامي ، فطغى اسم بعض الجزر على أسماء علماء كالميورقي مثلاً .

ولم تقتصر الحضارة العربية الأسلامية على النهضة الفكرية والعمرانية فقط ، بل شملت كما بينا في بحثنا هذا النواحي الاقتصادية في المجال الزراعي والصناعي والتجارة. إذن غدت الجزائر الشرقية إسلاميةً لا بفتحها فقط بل بحياة ونشاط وجهاد سكانها وهو أمر مألوف في جميع البلدان التي فتحت للأسلام .

فهل تعود حضارة الأسلام من جديد إلى تلك الجزر ؟ من يعلم لعل الله جلت قدرته يقلب الأمور وهو على كل شيء قدير ، سبحانك إنك أنت علام الغيوب .

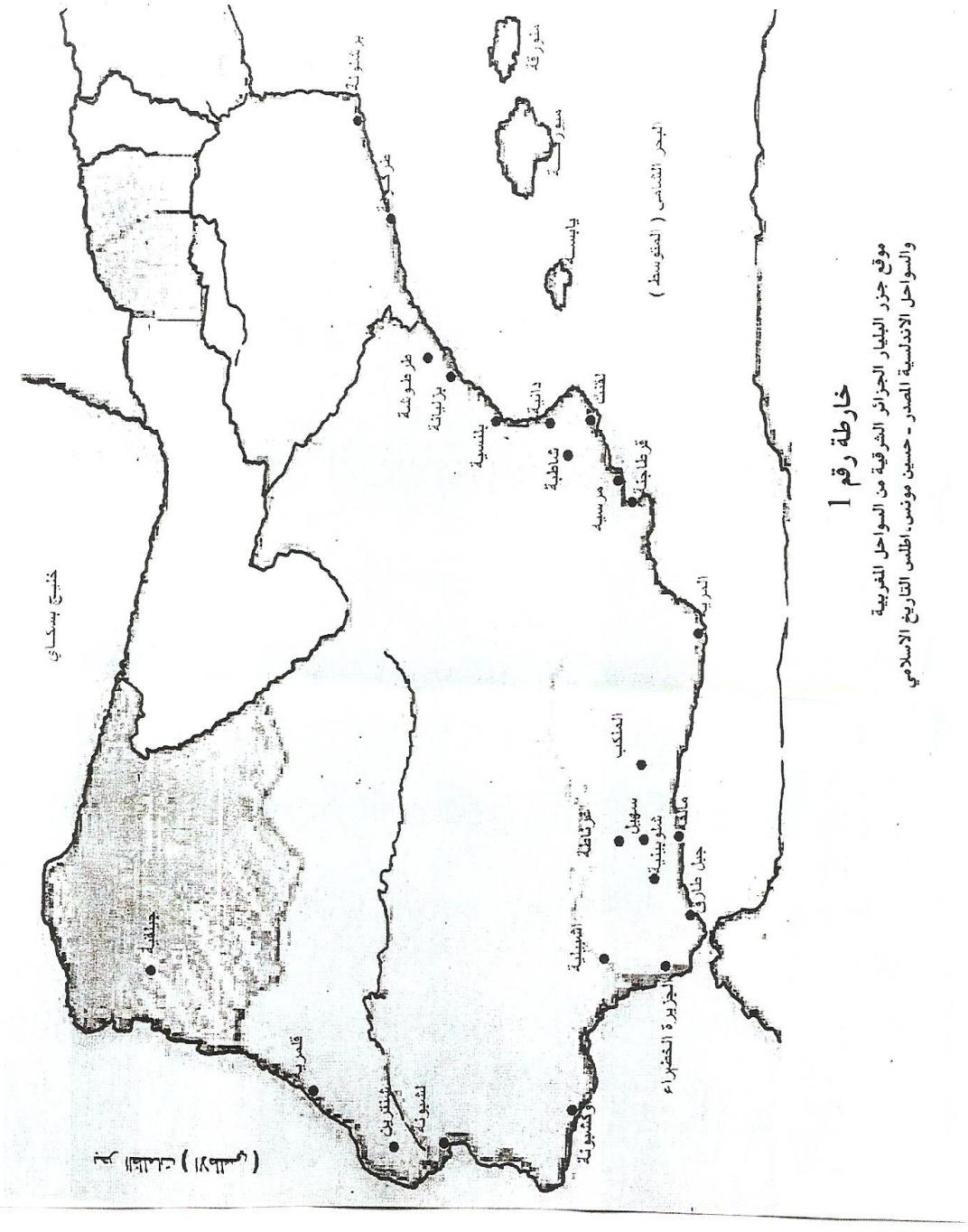

خارطة رقم 1
موقع جزر البليار الجزائر الشرقية من السواحل الغربية
والسواحل الاندلسية المصدر - حسين مونس، اطلس التاريخ الاسلامي

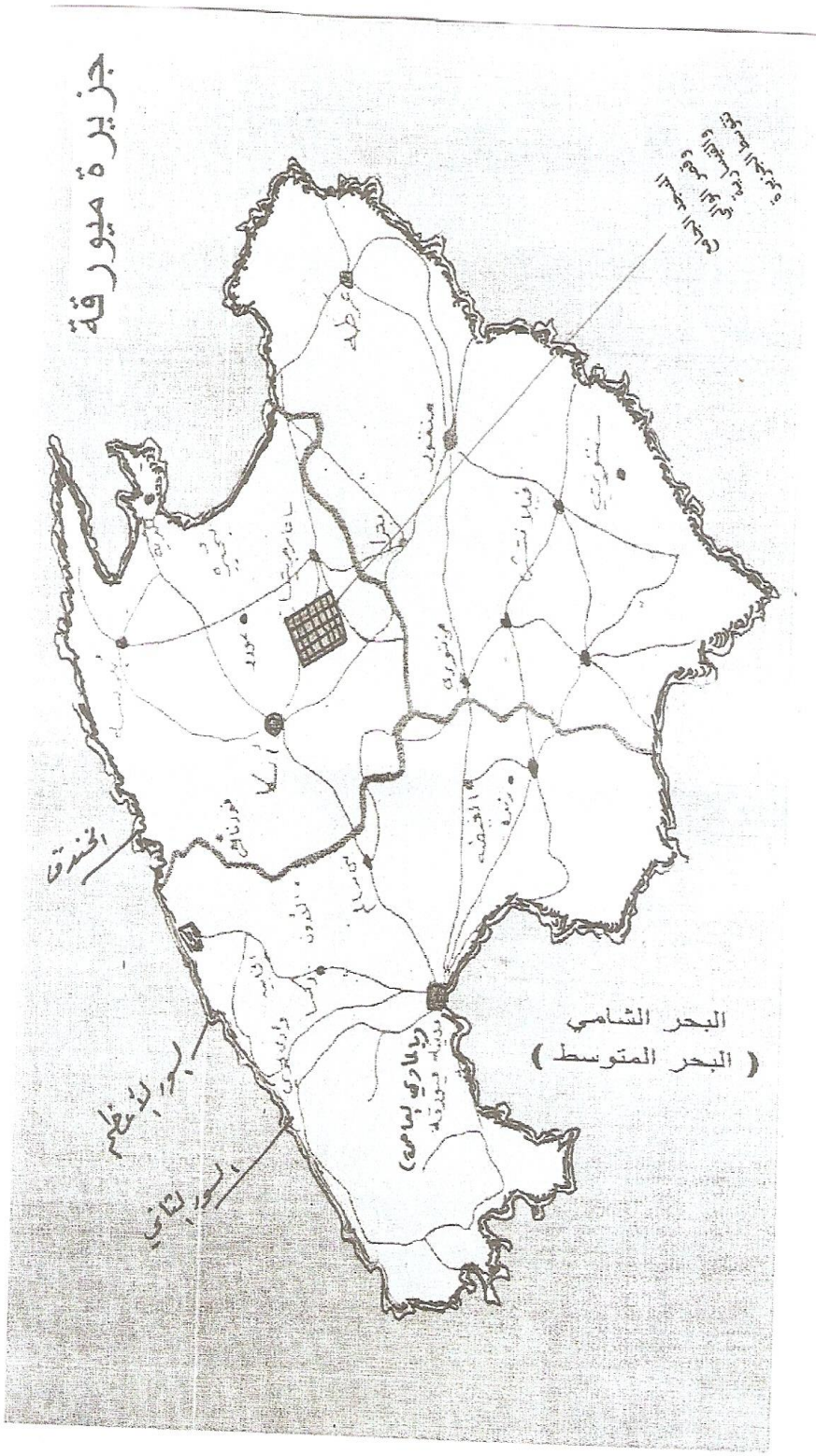

خارطة رقم - 2
جزيرة ميورقة
المصدر سيسالم ، جزر الاندلس المنسية

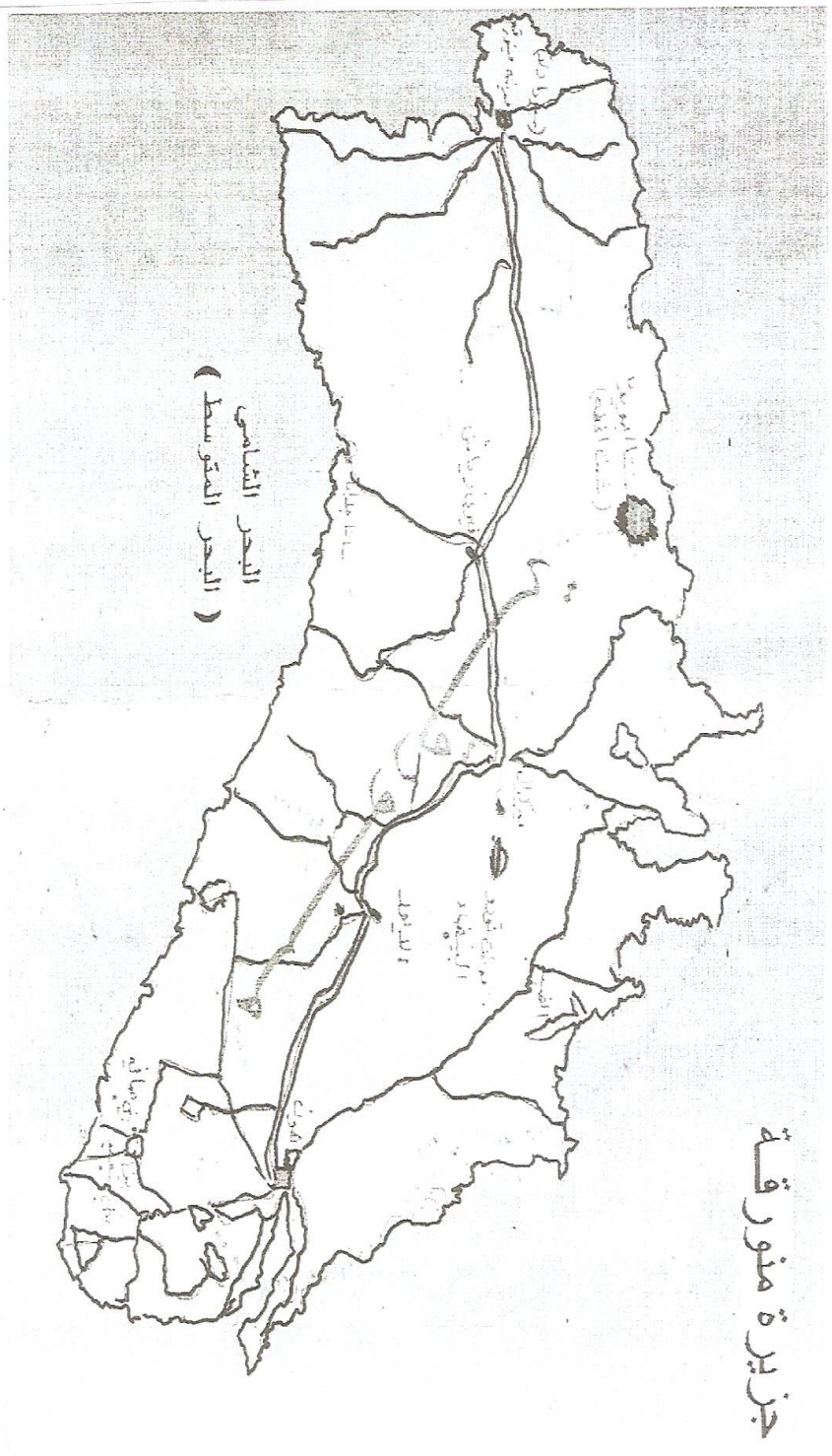

خارطة 3
جزيرة منورقة
المصدر: سيسالم، جزر الاندلس الشرقية

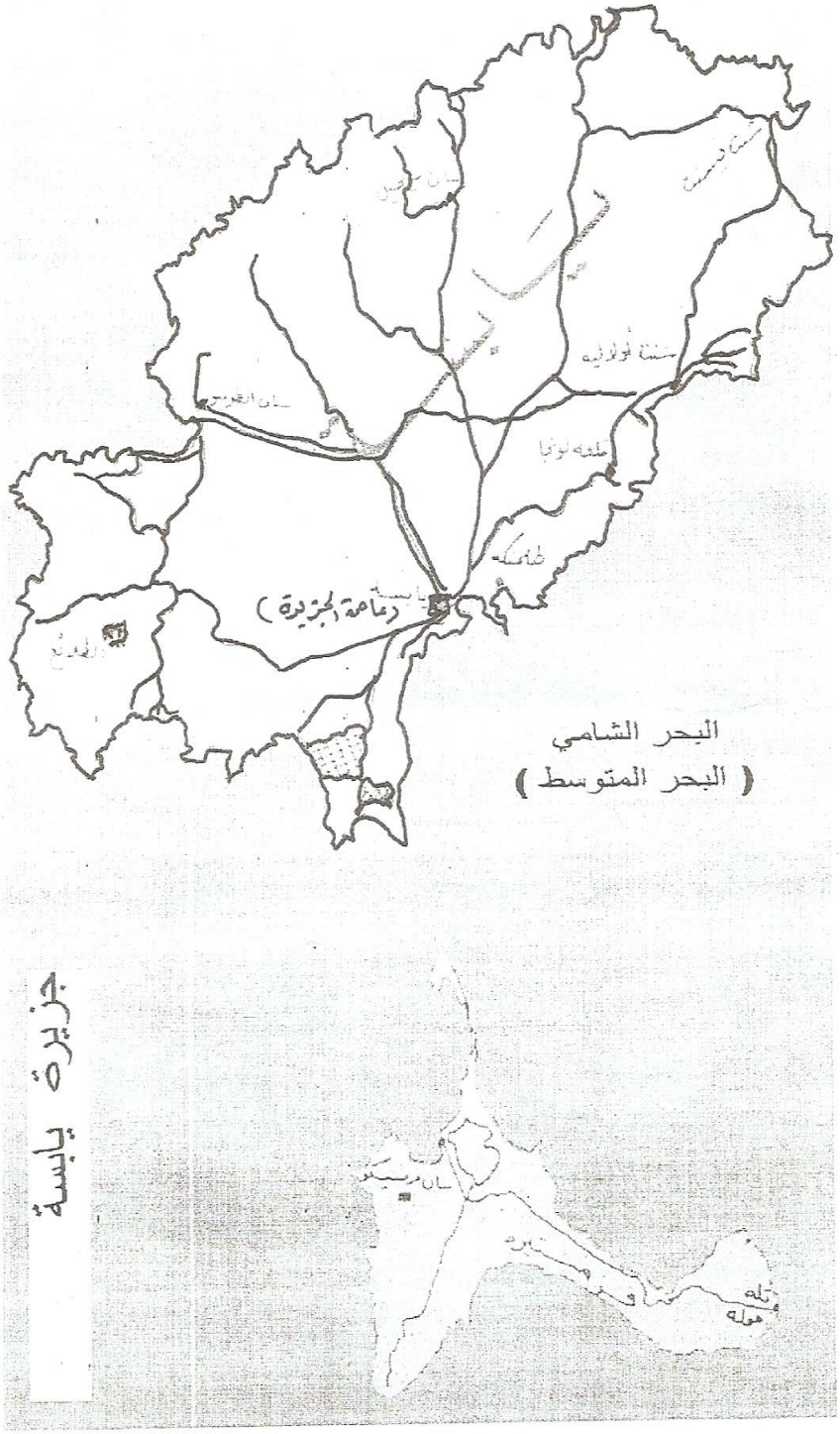

خارطة - 4 -
جزيرة يابسة
المصدر - سيسالم، جزر الاندلس الشرقية

المصادر الأولية

ابن الأبار : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 658هـ) .
1- الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م .
2- التكملة لكتاب الصلة ، تعليق : الفريد بل – ابن ابي شنب ، المطبعة الشرقية للأخوين ، الجزائر ، 1919م .
ابن أبي أصيبعة : احمد بن القاسم (ت 668هـ) .
3- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : د. فؤاد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت (ب. ت) .
ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس (ت 327هـ) .
4- الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1271هـ/ 1952م .
ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ) .
5- الصلة في تاريخ علماء الأندلس ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1966م .
ابن جبير : أبو الحسين محمد بن احمد (ت 614هـ) .
6- رحلة ابن جبير ، دار الفكر ، بيروت ، 1964م .
ابن حوقل : أبي القاسم النصيبي (ت 367هـ) .
7- صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة ، بيروت ، 1952م .
ابن حيان : أبو بكر مروان بن خلف (ت 469هـ) .
8- المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1965م .
ابن خلدون : عبد الرحمن (ت 808هـ) .
9- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، (ب. ت).
ابن خلكان : احمد بن محمد بن إبراهيم (ت 681هـ) .
10- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (ب. ت).
ابن خياط : خليفة (ت 240هـ) .
11- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1967.

ابن سعيد المغربي : علي بن سعيد بن موسى (ت 685هـ) .

12- المغرب في حلى المغرب ، ط2 ، تحقيق : شوقي ضيف، دار المصارف ، القاهرة ، 1964م.

ابن عبد الحق : صفي الدين عبد المؤمن (ت 739 هـ) .

13- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب ، 1373هـ/ 1954م .

أبن عذارى المراكشي : أبو عبد الله بن محمد (ت بعد 712هـ) .

14- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج. س كولان و أ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان (ب. ت) .

ابن العماد الحنبلي : عبد الحي (ت 1089هـ) .

15- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، 1406هـ .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ) .

16- البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1351هـ/ 1932م .

17- تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه : رينود والبارون ماؤك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية، باريس ، 1840م .

الإدريسي : أبو عبد الله محمد (ت 560هـ) .

18- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة عالم الكتب ، بيروت ، 1989م .

19- انس المبهج وروض الفرج ، الناشر معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، فرانكفورت ، ألمانيا، 1405هـ/ 1985م .

البكري : أبو عبد الله بن عبد الله (ت 487هـ) .

20- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد (ب. ت) .

الحميدي : أبي عبد الله بن أبي نصر فتوح (ت 488هـ) .

21- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، قدم له وضبطه وشرحه ووضح فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1425هـ/ 2004م .

الحميري : أبو عبد الله بن عبد المنعم (ت 727هـ) .

22- الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط2 ، تحقيق : إحسان عباس ، مطابع هيدلبرغ ، بيروت ، 1984م .

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت 748هـ) .

23- العبر في خبر من غبر ، ط2 ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1948م .
24- سير إعلام النبلاء ، ط3 ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1405هـ/ 1985م .
25- تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، 2003م .
الزهري : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 556هـ) .
26- كتاب الجغرافيا ، تحقيق : محمد حاج صادق ، المركز الإسلامي للطباعة ، الجيزة (ب. ت) .
القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ) .
27- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت (ب. ت) .
المراكشي : ابي محمد عبد الواحد بن علي (ت 647هـ) .
28- المعجب في تلخيص اخبار الغرب ، ضبط حواشيه محمد سعيد العريان ومحمود العربي العلمي (ب. ت) .
المقري : شهاب الدين احمد بن محمد (ت 1041هـ) .
29- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ، مطبعة السعادة، القاهرة ، 1941م .
ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ) .
30- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/ 1977م .
31- معجم الأدباء ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1414هـ/ 1993م .

المراجع الحديثة

بالنثيا : لآنخل .
1- تاريخ الفكر الأندلسي ، تعريب : حسين مؤنس ، طبع في مكتبة الثقافة الدينية ، مصر (ب.ت) .
2- بالباس ، ليوبولد وتورس ، المدن الاسبانية الإسلامية ، ترجمه من الاسبانية : اليودورو دي لابنيا ، راجعه نادية محمد جمال الدين – عبد الله بن إبراهيم العمير ، مكتبة المدينة (ب. ت) .

البستاني : فؤاد افرام .

3- دائرة معارف البستاني ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع (ب. ت) .
الجارم : علي .
4- قصة العرب في اسبانيا ، دار المعارف ، مصر ، 1947م .
جوميث : مانويل .
5- الفن الإسلامي في اسبانيا ، ترجمة : د. لطفي عبد البديع و د. محمود عبد العزيز ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مصر ، 1968م .
الحجي : عبد الرحمن علي .
6- التاريخ الأندلسي، دار القلم، دمشق – بيروت، دار القلم، الكويت– الرياض، 1396هـ/ 1976م .
سالم : عبد العزيز واحمد مختار العبادي .
7- تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر المتوسط ، بيروت ، 1981م .
سيسالم : عصام .
8- جزر الأندلس المنسية ، دار العلم ، بيروت ، 1984م .
حسين : عبد الرزاق .
9- الأدب العربي في جزر البليار ، دار الجيل ، عمان ، 1414هـ/ 1994م .
الحسين : قصي .
10- من معالم الحضارة العربية الاسلامية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1414هـ/ 1993م .
طرخان : إبراهيم علي .
11- المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1966م .
العبادي : احمد مختار .
12- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية (ب. ت) .
عنان : محمد عبد الله .
13- دولة الإسلام في الأندلس من الفتح حتى عهد الناصر ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1408هـ/ 1988م .
غانم : محمد الصغير .
14- التوسع الفينيقي في غرب البحر المتوسط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1974م .
أبو الفضل : محمد احمد .

15- شرق الاندلس في العصر الإسلامي ، دار المعرفة الجامعية ، 1996م .
كحالة : عمر رضا .
16- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (ب. ت) .
كونستيل : اوليفيار يمي .
17- التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ط2 ، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، 1999م.
لويس : آرشيبالد .
18- القوى البحرية والتجارة في حوض البحر المتوسط (500 – 1100م) تعريب : احمد محمد عيسى ومحمد شطيف غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1960م .
محمود : حسن احمد .
19- الإسلام في حوض البحر المتوسط ، دار الفكر العربي ، القاهرة (ب. ت) .

Abstract:

They managd to musli Arabs ouer their history to the (albeliar islands) or to name (the eastern islands)to establish an Arab Islamic civilization after they transferred from Egypt to lend of the franks to state Egypt Arabic Islamic Al.Anduls.

The Islands became (palmer meorka and menorka and yabesa wasteland) naual base of Islamic Arabic fleets scouring the Medi terranean after the extension of the muslims control over all the islands of the Mediterranean.The root tradition localization among the native population of the Islands and from the dissemination of knowledge among the people of the Islands until their his people took the reins and made agreat roge in the Islamic heritage and over whelmed the name of scientists such as Al.Mioriki.Not only Arabic Islamic civilization on the Renaissance intellectuall and physical,but also Included economic,agricultural and Industrial,have became an active life and activety people is common.Dase islam civilization dating back to the islands?

Who knows he is all powerful lord you are Hallelujan world unseen.